منهج الشيخ ملا جامي في كتابه(تفسير ملا جامي من اول سورة الفاتحة الى الآية الاربعين من سورة البقرة)

أ.م.د الاء شوقي عبد الباقي

جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات

alaa.s@coeduw.uobaghdad.edu.iq

الملخص:

فقد هيأ الله تعالى لهذه الأمة رجالاً صنعوا رفعتها، وبنوا مفاخرها، وأعلوها إلى سامي مجدها، حتى كانت خير أمة أخرجت للناس.

ومن هؤلاء الأعلام من خدموا القرآن الكريم، وبذلوا الغالي والنفيس، لبيان أسراره، واستنباط احكامه،، أَلاَ وهو الإمام ملا جامي–رحمه الله تعالى– المتوفى سنة(٨٩٨هـ)، ذلك العالم الجليل، والبحر الكبير، صاحب(تفسير القران العظيم من اول سورة الفاتحة الى قوله تعالى:﴿ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾[١] الآية اربعين من سورة البقرة، المعروف بتفسير ملا جامي، ويعد هذا التفسير على الرغم من صغر حجمه، وذلك بسبب ان المنية لم تمهل المؤلف لإكماله من التفاسير المهمة فقد جمع فيه بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي، وبين العقل والنقل في تفسيره للآيات القرآنية، وقد غلب على تفسيره الطابع اللغوي، فقد استوعب في تفسيره أقوال من سبقه من المفسرين وعلماء اللغة بسرد بديع وتحليل دقيق.

وبعد الاطلاع على هذا التفسير أرتأيت في دراسة منهج هذا الامام الجليل في تفسيره.

الكلمات المفتاحية: (الامام ملا جامي ، المنهج).

Sheikh Mulla Jami's approach in his book (Mulla Jami's interpretation from the beginning of Surat Al-Fatihah to the fortieth verse of Surat (Al-Baqarah

Assistant Professor Dr. Alaa Shawqi Abdul-Baqi

University of Baghdad / College of Education for Girls

alaa.s@coeduw.uobaghdad.edu.iq

Abstract:

God Almighty has prepared men for this nation who created its eminence, built its glory, and elevated it to the heights of its glory, until it was the best nation ever produced for mankind.

Among these eminent figures are those who served the Noble Qur'an and spent precious and precious things to explain its secrets and deduce its rulings. That is, Imam Mulla Jami - may God Almighty have mercy on him - who died in the year (898 AH), that great scholar and the great sea, the author of (Interpretation of the Great Qur'an from the First Surah). Al-Fatihah refers to the Almighty's saying: "And Me, so be terrified" verse forty of Surat Al-Baqarah, known as the interpretation of Mullah Jami, and this interpretation is considered

Despite its small size, this is because death did not give the author time to complete important interpretations. In it, he combined interpretation by tradition and interpretation by opinion, and reason and transmission in his interpretation of Qur'anic verses. His interpretation was dominated by the linguistic nature, as he absorbed in his interpretation the sayings of the commentators and scholars who preceded him. The language is beautifully narrated and carefully analyzed.

After reviewing this interpretation, I decided to study the approach of this venerable Imam in his interpretation.

Keywords: Imam Mulla Jami, curriculum

المقدمة:

الحمد لله صاحب الفضل والإنعام، نحمده على ما منح من الإلهام، والصلاة والسلام على نبينا محمد، صاحب القول الحق، وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد: فإنَّ خيرَ ما يتنافسُ فيه المتنافسون وأفضلَ ما يسهمُ في إبراز كمالِه وجلالِه المُسهمون كلامُ ربِّ العالمين، وقد أولعَ بتفسيره المتقدِّمون كما شُغف بتبيان ما يؤولُ إليه المتأخِّرون.

فقد هيأ الله تعالى لهذه الأمة رجالاً صنعوا رفعتها، وبنوا مفاخرها، وأعلوها إلى سامي مجدها، حتى كانت خير أمة أخرجت للناس. ومن هؤلاء الأعلام من خدموا القرآن الكريم، وبذلوا الغالي والنفيس، لبيان أسراره، واستنباط احكامه،، أَلاَ وهو الإمام ملا جامي–رحمه الله تعالى– المتوفى سنة(٨٩٨هـ)، ذلك العالم الجليل، والبحر الكبير، صاحب(تفسير القران العظيم من اول سورة الفاتحة الى قوله تعالى:﴿ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾[٢] الآية اربعين من سورة البقرة، المعروف بتفسير ملا جامي، ويعد هذا التفسير على الرغم من صغر حجمه، وذلك بسبب ان المنية لم تمهل المؤلف لإكماله من التفاسير المهمة فقد جمع فيه بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي، وبين العقل والنقل في تفسيره للآيات القرآنية، وقد غلب على تفسيره الطابع اللغوي، فقد استوعب في تفسيره أقوال من سبقه من المفسرين وعلماء اللغة بسرد بديع وتحليل دقيق.

وبعد الاطلاع على هذا التفسير أرتأيت في دراسة منهج هذا الامام الجليل في تفسيره.

وقد اقتضت طبيعة البحث ان اجعله في مقدمة، ومبحثين، وخاتمة.

عرضت في المقدمة أسباب اختيار الموضوع، وأهميته.

أما المبحث الاول فقد جاء في مطلبين، الاول ذكرت نبذة مختصرة عن حياة المؤلف، والثاني نبذة عن التفسير ومنهجه العام فيه.

وأما المبحث الثاني: فهو منهجه في التفسير، وجاء على ثلاثة مطالب، الاول: اصول المنهج التفسيري، والثاني: مباحث علوم القران، والثالث: الفقه وأصوله.

ثم جاءت الخاتمة ملخصة لأهم نتائج الدراسة.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

المبحث الاول: التعريف بالمؤلِف والمؤلَف

المطلب الاول: التعريف بالمؤلِف

اولا: اسمه وكنيته ولقبه

نور الدين، أبو البركات، عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الدشتي[٣] الخراساني الشيرازي، المشهور بالجامي[٤].

ثانياً: مولده ونشأته

ولد في بلدة خرجرد من قرى جام من قصبات خُرَاسَان في ٢٣ شعبان، سنة سبع عشرة وثمانمائة، وهي قرية تقع في شرق ايران اليوم في محافظة خرسان رضوي[٥]، وانتقل بعد ذلك في سن صغيرة مع والده من بلدة جام الى مدينة هراة ونشأ بها، وبها عاش معظم حياته. واشتغل بالعلوم العقلية والشرعية أكمل اشْتِغَال حَتَّى برع في جَمِيع المعارف ثمَّ صحب مَشَايِخ الصُّوفِيَّة فنال من ذَلِك حظاً وافراً وَكَانَ لَهُ شهرة بِالْعلمِ فِي خُرَاسَان وَغَيرهَا، والتحق بالمدرسة النظامية، وتلقن الذكر من الشيخ سعد الدين كاشغري وصحب خواجه عبيد الله السمرقندي وانتسب إليه أتم الانتساب وكان يذكر في كثير من تصانيفه أوصاف خواجه عبيد الله ويذكر محبته له، ثم طمحت نفسه الى الازدياد في العلم، فتوجه الى سمرقند، وسمع من قاضي زاده الرومي الذي أطراه كثيرا، وتنبأ عن امل فيه كبير، وهنا طارت شهرته في المشرق وكان مشتهرا بالفضائل وبلغ صيت فضله الآفاق وسارت بعلومه الركبان[٦].

ثالثاً: مؤلفاته: كان–رحمه الله تعالى– من العلماء الكرام ومشهورا بأنواع العلوم والفنون، ومؤلفاته كثيرة مشهورة مقبولة متداولة بين العلماء، وظهرت معظم مؤلفات الجامي في سني حياته، وذلك للاستقرار والامن اللذين كانا سائدين في هذه الفترة، مع رعاية السلاطين وتقديرهم له، ومنها:

شرح الكافية لابن الحاجب في النحو وسماه(الفوائد الضيائية)، وشرح فصوص الحكم لابن عربي ، وشرح الرسالة العضدية في الوضع، وشرح النقاية مختصر الوقاية في الفقه الحنفي، وكتب على أوائل القرآن العظيم تفسيرا أبرز فيه بعضا من بطون القرآن العظيم وغوامضه، والدرة الفاخرة في تحقيق مذهب الصوفيين والحكماء والمتكلمين في وجود الواجب، وتاريخ هراة، وكتاب شواهد النبوة بالفارسية ، وغيرها من المؤلفات[٧]. وله كتاب نفحات الأنس الكتاب الموسوعي الذي يتضمن سير الصوفية مع دراسة شاملة للتصوف، وله قصائد كثيرة منها ليلى والمجنون، ويوسف وزليخا التي تعد من اهم قصائده التي كانت مشهورة عنه[٨].

رابعاً: وفاته

توفي –رحمه الله تعالى– بهراة يوم الجمعة الثامن عشر من محرم سنة ثمان وتسعين وثمانمائة، ودفن بجوار مرقد الشيخ سعد الدين الكاشغري، مرشده في الطريقة النقشبندية [٩].

المطلب الثاني: التعريف بالمؤلَف

اولاً: تسميته

تفسير القران العظيم من أول سورة الفاتحة

ثانياً: سبب تأليفه

قد أوضح الإمام ملا جامي في مقدمة تفسيره، إلى أن الغرض من تأليفه هو تفسير كتاب الله تعالى وكشف معانيه واستخراج أحكامه، وأن يكون جامعاً لوجوه اللفظ والمعنى، أذ يقول في مقدمة تفسيره:(أما بعد، فقدماً كان يخالج صدري، ويدور في خلدي، أن أرتب في تفسير كلام الله تعالى وتأويل آياته كتاباً جامعاً لوجوه اللفظ والمعنى لا يدع فيهما دقيقة أو لطيفة إلا أبداها، ولا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، محتوياً على نكات البلغاء، ومنطوياً على إشارات العرفاء . ولكن كان يعوقني عنه حوادث الزمان، وصوارف الحدثان، حتى كبر سني ومتن العظم مني، واشتعل الرأس شيبا، وامتلأت بنيتي من رأسي إلى قدمي منقصة وعيباً . وحان وقت الإقبال بالكلية على الله بتلاوة كتابه، والتدبر في مقاصد خطابه، فقويت تلك الداعية، وانقدت لحكمها لا بالكراهية بل بالطواعية، وانضم إليها استدعاء بعض الإخوان الإلهيين الحاضرين بالمخاطبات، والغائبين بالمكاتبات، ظناً منهم أن هذا الأمر يجيء مني، وهذا الخطب غير مستبدع عني، فاستعنت الله واستخرته، وشرعت بتوفيقه فيما ذكرته، شارطاً على نفسي أن لا أؤخر شيئًا تطلعني مطالعة التفاسير عليه من الدقائق البارعة، أو ينساق الذهن إليه من اللطائف الرائعة) [١٠].

ثالثاً: نسخه وطبعاته

يوجد لتفسير القران العظيم لملا جامي نسخ مخطوطة محفوظة في مكتبات العالم، وسأقتصر على ذكر بعض هذه النسخ، ومنها[١١]:

١-نسخة محفوظة في مكتبة دار الكتب المصرية في مصر تحت الرقم(٣٨/١).

٢-نسخة محفوظة في مكتبة ايا صوفيا في تركيا/استانبول تحت الرقم(٤٠٥).

أما طبعاته فقد طبع لأول مرة في دار الكتب العلمية في بيروت-لبنان سنة(١٤٤١هـ-٢٠٢٠م) وقد حققه الاستاذ عبد اللطيف عبد الرحمن.

رابعاً: منهجه العام في التفسير

لقد سلك الامام ملا جامي-رحمه الله- في تفسيره منهجاً واضحاً، جمع فيه بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي، وبين العقل والنقل في تفسيره للآيات القرآنية، وقد غلب على تفسيره الطابع اللغوي، فقد قام بوضع هذا التفسير على كتاب الله تعالى، وسماه بـ (التفسير القرآن العظيم) وقد توخى فيه أن يكون جامعاً لوجوه اللفظ والمعنى، مستوعباً لكل دقيقة ولطيفة، محتوياً على نكات البلغاء، ومنطوياً على إشارات العرفاء، لم يدخر فيه المؤلف جهده بإيراد ما اطلع عليه في غيره من التفاسير من الدقائق البارعة، اذ يقوم بتفسير الآيات اية بعد اية، وبيان معانيها بأقصر عبارة، وأسهل لفظ، مع عدم الاخلال بالمعنى، وقد اهتم بأصول المنهج التفسيري، فقد فسر القران بالقران، أو بالاحاديث النبوية الشريفة، واحيانا بأقوال الصحابة والتابعين، ونجده يعول-رحمه الله- كثيراً على علوم اللغة في تفسير الآيات، ذاكراً أقوال أهل اللغة وترجيحهم في تلك اللفظة، ووجوه الاعراب فيها، والاساليب البلاغية، مستشهدا بأشعار العرب،

وقد اهتم ببيان بعض علوم القران كأسباب النزول، والقراءات القرآنية، ومشكل القران، والمكي والمدني، واحياناً يتطرق في تفسيره الى علم الفقه واصوله كالعام والخاص، والوجوب، والندب وغيرها، وكذلك

كان-رحمه الله تعالى- يتطرق الى أقوال المفسرين وأدلتهم، وأكثر من نقل عنهم الامام الزمخشري، وفخر الدين الرازي، والواحدي، والنسفي وغيرهم[١٢]، كما كان يكثر من ذكر أقوال الفرق ويرد عليه[١٣]، إلا أن داعي المنية لم يمهل المؤلف لإكمال هذا المجموع الرائع، فوصل في تفسيره الى قوله تعالى:﴿ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾[١٤] من الآية الأربعين من سورة البقرة المباركة، وهو مع ذلك لم يخل من الفوائد البديعة، والدلائل الرفيعة، مما يجعله من نفائس كتب التراث الإسلامي المختصة بعلم التفسير.

المبحث الثاني

منهجه في تفسيره(تفسير القران العظيم)

المطلب الاول: أصول المنهج التفسيري

اهتم المسلمون بالقران الكريم فأقبلوا عليه قارئين وحافظين ومتدبرين ، حيث أقبل العلماء يفسرونه ويستنبطون احكامه، وتعددت مناهج المفسرين في تفسير القران الكريم، ويعد التفسير بالمأثور من أهم وأفضل تلك المناهج كونه تفسير من ذات القران، ومن نبي الرحمة-عليه الصلاة والسلام- وصحابته الكرام-رضي الله عنهم-، حيث تعد اقسامه من اصول المنهج التفسيري، وهي:

اولاً: تفسير القران بالقران: ان أول ما يفسر النص القرآني هو النص القرآني نفسه، وهذا ما أجمع عليه علماء الامة، لكونه يعد المصدر الاول للتشريع الاسلامي، كما أنهم أجمعوا على أنه أحسن المناهج التفسيرية وأصحها وأشرفها، فما أجمل في مكان فإنه قد فسر في مكان آخر، وما اختصر في موضع فقد بسط في موضع آخر، وما جاء مطلقاً في آية يلحقه التقييد في آية أخرى، وما كان عاماً في موضع قد يدخله التخصيص في موضع آخر[١٥]، ومن الأمثلة على ذلك قول الامام ملا جامي في صيغ الاستعاذة، فللاستعاذة عبارات كثيرة منها: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، وأعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، وأعوذ بالله من الشيطان الرجيم إنه هو السميع العليم، وعلى هذا اختلف العلماء في اصح العبارات والقراءة بها ولكل قول دليله[١٦]، ونرى -رحمه الله تعالى- قد رجح اصح العبارات وأيد قوله بآية من القران الكريم، فقال-رحمه الله تعالى-:(وأصح العبارات فيه: "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم" لموافقته قوله تعالى:﴿ **فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ**﴾[١٧]).[١٨]

ثانياً: تفسير القران بالسنة النبوية: مما لاشك فيه انه إذا تعذر تفسير القرآن بالقرآن، لجأ المفسر الى الطريق الثاني ألا وهو طريق السنة النبوية لتفسير القرآن فهي الشارحة له، والمبينة لمجمله، قال تعالى:﴿ **وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا**

لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[١٩]، ويقول الإمام الشافعي:(كل ما حكم به رسول الله (ﷺ) فهو مما فهمه من القرآن)[٢٠]، ومن الامثلة على ذلك قوله تعالى:﴿ **إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا...**﴾ [٢١]، فقد فسر الامام–رحمه الله تعالى– معنى الحياء هنا بقوله:(وقد جاء استحى يستحي بياء واحدة، وقد قرئ به. ولما لم يجز على الله سبحانه التغير والخوف والذمّ لم يجز وصفه بالحياء اللازم من نفي الاستحياء المقيد عنه، فإنه يفهم منه ثبوت مطلق الاستحياء، فلا بد أن يراد بالحياء ما هو مسبب عنه، فيكون مجازاً من باب إطلاق السبب على المسبب، أو يجعل من قبيل الاستعارة التمثيلية، بأن يشبه حال الله تعالى مع ضرب المثل بحال المستحيي مع ما يستحيي منه، فكما أن المستحبي يترك ما يستحيي منه كذلك الله تعالى يترك ضرب المثل بالمحقرات، فإذا نفي ذلك المعنى صار المعنى : أنه ليس حاله سبحانه مع ضرب المثل بها، كحال المستحيي مما يستحيي منه) [٢٢]،ثم يؤيد تفسيره لهذه الآية بالسنة النبوية الشريفة فيقول:(كما يدل حديث سلمان–رضي الله عنه– صريحاً حيث قال: قال رسول الله–صلى الله عليه وسلم–:" **إِنَّ اللَّهَ حَيِيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي إِذَا رَفَعَ إِلَيْهِ العبد يَدَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا حتى يضع فيهما خيراً**"[٢٣]).

ثالثاً: تفسير القران بأقوال الصحابة(رضي الله عنهم): يعد التفسير بأقوال الصحابة من مصادر التفسير، يقول ابن كثير في مقدمة تفسيره:(إذا لم نجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعنا في ذلك إلى أقوال الصحابة فإنهم أدرى بذلك لما شاهدوه من القرائن والأحوال التي اختصوا بها، ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح لا سيما علماؤهم وكبراؤهم كالأئمة الأربعة الخلفاء الراشدين ، والأئمة المهديين، وعبد الله بن مسعود–رضي الله عنهم–)[٢٤] ، ومن الامثلة على ذلك قول لفظة(آمين) بعد قوله تعالى:﴿ **غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ**﴾[٢٥]، فقد فسر الامام –رحمه الله تعالى– بقوله:("آمين" ليست من القرآن إلا عندي، وهي اسم فعل معناها اللهم استجب، مبني على الفتح، وفيها لغتان المد والقصر... ويسن ختم السورة مع سكتة على نون ﴿ **وَلَا الضَّالِّينَ**﴾ ليتميز ما هو قرآن مما ليس بقرآن) [٢٦]، ثم يستدل بحديث عن الرسول–صلى الله عليه وسلم– وقول الصحابة–رضي الله عنهم– لتقوية رأيه، فقال –رحمه الله تعالى–:(أن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال : "إذا قال الإمام : ﴿ **غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ** ﴾ فقولوا آمين، فإن الملائكة يقولون أمين، فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه"[٢٧]، وقول سيدنا علي–رضي الله عنه–: "آمين خاتم رب العالمين ختم به دعاء عبده"[٢٨]، يعني كما أن الختم يحفظ مضمون الكتاب عن فساد ظهور مضمونه على غير المكتوب إليه، كذلك يحفظ قول آمين دعاء العبد عن فساد ظهور الخيبة وعدم الإجابة فيه) [٢٩].

رابعاً: تفسير القران بأقوال التابعين وتابعي التابعين: وهذا هو الأصل الرابع من أصول التفسير وطرقه، فإن لم يكن التفسير موجوداً في القرآن ولا في السنة ولا عن الصحابة، فقد رجع كثير من الأئمة في ذلك إلى أقوال التابعين فهم خير القرون الذين تتلمذوا على الصحابة–رضي الله عنهم– كمجاهد بن جبر فإنه كان آية في التفسير اذ قال:(عرضت المصحف على ابن عباس من فاتحته إلى خاتمته أوقفه عليه عند كل آية منه وأسأله عنها) [٣٠] وغيره من التابعين [٣١] ،

ومن الامثلة على ذلك قوله تعالى:﴿ **وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ**﴾[٣٢]، فقد فسر الامام–رحمه الله تعالى– قوله تعالى:﴿ **تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ**﴾ :صفة لجنات، أي: من تحت اشجارها، و"من" إما ابتدائية أو تبعيضية، فان الماء لا يجري في جميع أسافل الأشجار، بل في بعضه. وإنما وصفت الجنات بجري الأنهار من تحتها؛ لأن البساتين والرياض وإن كانت أحسن شيء إذا لم يجر فيها الماء كانت كتماثيل لا أرواح فيها، وصور لا حياة لها ؛ ولهذا قدمه على سائر نعوتها [٣٣]. ثم يؤيد تفسيره للآية بقول مسروق[٣٤] حيث يقول:(وعن مسروق : أن أنهار الجنة تجري في غير أخدود، والأخدود: الشق المستطيل في الارض) [٣٥].[٣٦]

قال الامام الطبري:(" تجري من تحتها الأنهار" لأنّه معلومٌ أنه إنما أراد جل ثناؤه الخبرَ عن ماء أنهارها أنه جارٍ تحت أشجارها وغروسها وثمارها، لا أنه جارٍ تحت أرضها. لأن الماء إذا كان جاريًا تحت الأرض، فلا حظَّ فيها لعيون منْ فَوقها إلا بكشف الساتر بينها وبينه. على أنّ الذي تُوصف به أنهارُ الجنة، أنها جارية في غير أخاديد) [٣٧].

خامساً: تفسير القران باللغة العربية ومدلولاتها: قلنا فيما سبق إن على مَنْ أراد تفسير القرآن الكريم طلبه أولاً من القرآن نفسه فإن أعياه ذلك طلبه من السنة، فإن لم يجده في السنة رجع إلى أقوال الصحابة فإن لم يجده في قول رسول الله–صلى الله عليه وسلم– ولا في أقوال الصحابة ولا التابعين فليطلبه من اللغة[٣٨] ، فجاء القرآن الكريم بلسانٍ عربي مبين، باللغة التي ينطق بها العرب، قال تعالى:(**كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ**) [٣٩]، واللغة العربية يستمد منها فهم كتاب الله وتفسير آياته، فكانت موضع اهتمام المفسرين منذ عصر الصحابة، وكان ابن عباس–رضي الله عنه– كثيرا ما يستعين باللغة وشواهد الشعر العربي في فهم القران[٤٠] ، وقد نوع–رحمه الله– في استعمال اللغة العربية في تفسير كتاب الله تعالى، فنجده يتطرق الى أقوال أهل اللغة وترجيحهم في تفسير الآية، ذاكراً

وجوه الاعراب فيها، والاساليب البلاغية ان وجدت، مستشهدا بأشعار العرب، ولهذا غلب على تفسيره الطابع اللغوي، وعلى هذا يكون استعماله للغة العربية في تفسيره للآيات على النحو الاتي:

١-**النحو والاعراب:** فقد أولاه المفسرون اهتماماً كبيراً، واتجهت مناهج علماء المفسرين في تفسير القرآن الكريم إلى أن يكون مع تفسير المعنى إيضاح المبنى، وذلك يعتمد على علم النحو والإعراب[٤١]، وفي الحث على تعلمه قول رسول الله (ﷺ): (أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه)[٤٢].

ومن الامثلة على ذلك قوله تعالى:﴿ **رَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾[٤٣] قال الامام-رحمه الله تعالى-:(الرب : هو المالك وهو إما صفة مشبهة من فعل متعد لكن بعد جعله لازما بالنقل إلى فعل بالضم من ربه يربه ربّاً بفتح العين في الماضي، وضمها في الغابر، أي: كان ما له كما أن معنى ساده كان سيّداً له، وإما وصف بالمصدر للمبالغة كما وصف بالعدل. والرب مفرد لا يستعمل بدون الإضافة في غيره تعالى إلا نادرًا ، وقرئ:" ربَّ العالمين" بالنصب على المدح أو النداء، أو بالفعل الذي دل عليه الحمد) [٤٤].[٤٥]

فقد بين-رحمه الله تعالى- ان لفظة "رب" إما ان تكون صفة مشبهة من فعل متعد أو أن يكون وصفاً بالمصدر للمبالغة ، ولم يطلقوا الرب إلا في الله وحده، وهو في غيره على التقيد بالإضافة.

٢-**البلاغة العربية:** أنّ أحقّ العلوم بالتعلّم، وأولاها بالتحفّظ- بعد المعرفة بالله جلّ ثناؤه- علم البلاغة، ومعرفة الفصاحة، الذى به يعرف إعجاز كتاب الله تعالى، الناطق بالحقّ، الهادي إلى سبيل الرّشد، المدلول به على صدق الرسالة وصحّة النبوة، وهو أجلّ العلوم الأدبية قدراً ومكاناً

وأعلاها منزلة وأكبرها شأناً لأنه علم يستولي على استخراج أسرار البلاغة من معادنها[٤٦]. ويراد

بها:(مُطابقة الكلام الفصيح لما يقتضيه الحال) [٤٧]، وقد تنوعت أساليب البلاغة في تفسيره ما بين التشبيه، والمجاز، والحذف، والتقديم والتأخير، والكناية ، والاستعارة، وغيرها، ولا يسع المقام الى ذكر جميع الاساليب وامثلتها، ومن الامثلة على ذلك قوله تعالى:﴿ **خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ**﴾[٤٨] قال-رحمه الله تعالى:(الغشاوة: فِعالة من غشاء إذا غطاء، بنيت لما يشتمل على الشيء كالعصاية والعمامة، ولا ختم ولا تغشية ثم على الحقيقة، بل على سبيل المجاز والاستعارة، فإن جعل المشبه به في قوله :﴿ **خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ** ﴾ المعنى المصدري الحقيقي للختم، والمشبه إحداث حالة في قلوبهم مانعة من نفوذ الحق فيها، كأن طرفا التشبيه مفردين، والاستعارة تبعية وهو الوجه الأول... وإن جعل المشبه به هيئة مركبة منتزعة من الشيء والختم الوارد عليه، ومنعه صاحبه من الانتفاع به، والمشبه هيئة منتزعة من القلب والحالة الحادثة فيه، ومنعها صاحبه عن الاستنفاع به في

الأمور الدينية كان طرفا التشبيه مركبين والاستعارة تمثيلية قد اقتصر فيها من ألفاظ المشبه به على ما معناه عمدة في قصور تلك الهيئة واعتبارها، أعني : الختم، وباقي الألفاظ منوي مراد وإن لم يكن مقدرا في نظم الكلام، وهو الوجه الثاني) [٤٩].

٣-الشعر العربي: له أهمية كبيرة في تفسير القرآن الكريم وتوضيح غرائبه، يقول عمر(ﷺ) :(أيها الناس تمسكوا بديوان شعركم في جاهليتكم. فإن فيه تفسير كتابكم)[٥٠] ، وكان ابن عباس (ﷺ) يستعين بالشعر العربي على فهم القران الكريم، فقد روي عنه أنه قال:(اذا تعاجم شيء في القران فانظروا في الشعر فان الشعر عربي)[٥١] ، ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى: :﴿ **مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ**﴾[٥٢] فقد فسر-رحمه الله تعالى- هذه الآية بتشبيه المنافقين بالمستوقدين الموصوفين في هذه الآية الكريمة، وتشبيه حالهم بحالهم، والتشبيه هنا متوقف على المشبه به ويراد به صفة المستوقدين ناراً عظيمة أضاءت ما حولهم ثم أذهب الله نورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون، والمشبه ويراد به صفة المنافقين الذين اظهروا الايمان باللسان بمنزلة إيقاد النار العظيمة، ثم زوال ذلك الانتفاع عنهم بسبب نفاقهم على النبي-عليه الصلاة والسلام-[٥٣]،وأما وجه الشبه فيقول-رحمه الله تعالى:(وأما وجه الشبه، فإن اعتبرته بين مفردين من مفردات طرفي التشبيه كما سبقت الإشارة إليه فذلك من قبيل التشبيه المفرد، وهو أن تأخذ أشياء فرادى فنشبّهها بأمثالها) [٥٤]، ثم يستشهد بقول امرئ القيس[٥٥]:

كَأنّ قُلُوبَ الطّيرِ رَطْباً وَيَابِساً ... لدي وكْرِها العُنّابُ وَالحَشَفُ البالي

ويستشهد ايضاً بقول أبي طالب الرقيّ[٥٦]:

وكأنّ أجرامَ النجوم لوامعاً دُررٌ نُثرنَ على بساط أزرق

٤-كان-رحمه الله تعالى- يذكر أقوال علماء اللغة واختلافهم وادلتهم ثم يبين رأيه فيها، ومن الامثلة على ذلك قوله تعالى:﴿ **وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا** ﴾[٥٧] اختلف أهل اللغة في اشتقاق لفظة (الناس) على ثلاثة أقوال: الاول: أصل لفظة(الناس) بهمزة ونون وسين ، والاصل انسان واناس وانس، والثاني: اصله من نون وواو وسين والاصل نَوَس، والثالث: اصله نون وسين وياء والاصل نسي، قال الامام-رحمه الله تعالى:(اختلف في اشتقاق "الناس" : فذهب سيبويه والفراء أن أصله بهمزة ونون وسين حذفت همزته تخفيفاً . ويشهد لأصله إنسان وأناس وأنس، وحذفها مع لام التعريف كاللازم لا يكاد يقال : الأناس وهو مأخوذ من الأنس ضد الوحشة، لأنهم مدينون بالطبع يستأنسون بأمثالهم أشد استئناس أو من الإنس بمعنى الإيناس، وهو الإبصار، وهذا أشبه ليناسب المقابل أعني الجن، لأنهم

سموا به لاجتنائهم ويوافق اسمه الآخر، أعني البشر، لأنه من البشرة ظاهر الجلد. وذهب الكسائي إلى أنه من نون وواو وسين، والأصل نَوَس قلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، والنوس الحركة. وذهب بعضهم إلى أنه من نون وسين وياء والأصل نسي قلبت اللام إلى موضع العين فصار نيساً، ثم قلبت الياء ألفا، سموا بذلك لنسيانهم، ويروى عن ابن عباس أنه قال : سمي الإنسان إنسانا لأنه عهد إليه فنسي، فوزنه على القول الأول: عال، وعلى الثاني : فعل، وعلى الثالث: فلع) [٥٨]. ثم يبين الامام–رحمه الله تعالى– رأيه في ذلك الاختلاف بقوله:(لا يجب في كل لفظ أن يكون مشتقاً من شيء آخر وإلا لزم التسلسل، وعلى هذا لا حاجة إلى جعل لفظ الإنسان مشتقاً من شيء آخر . وفيه أن مقصودهم من ذلك تقليل اللغات بحسب الوسع، ولا شك أن الألفاظ المتعددة إذا ردّت إلى أصل واحد صارت اللغات أقل) [٥٩].

٥–يذكر للآية الكريمة عدة معان وتوضيحها للقارئ ، ومن الامثلة على ذلك قوله تعالى:﴿ **مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ**﴾[٦٠] فقد فسر–رحمه الله تعالى– لفظة "الدين" الى عدة معان، فقال:(للدين معان أخر، مثل العبادة والطاعة والشريعة والشأن. ودانه في اللغة : أذلّه واستعبده وساسه وملك، ويمكن حمله على كل واحد بل على الكل بالمرة، ويظهر وجهه بصدق التأمل، ولما دل بلامي التعريف، والاختصاص على أن جنس الحمد مختص به، وحق له أجرى عليه تلك الأوصاف العظام ليكون حجة قاطعة على الحصار الحمد فيه واستحقاقه إياه) [٦١].

وأحياناً كثيرة يذكر عدة معان ثم يرجح ايهما أبلغ وأنسب للمقام، كما في قوله تعالى:﴿ **وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ**﴾[٦٢] قال–رحمه الله تعالى– في تفسير لفظة "الشعور":(الشعور: إدراك الشيء بالحاسة، مشتق من الشعار، وهو ثوب على الجسد، ومنه مشاعر الإنسان، أي: حواسه الخمس التي يشعر بها؛ لأنها متلبسة بجسده كالشعار . وقيل : هو إدراك الشيء من وجه يُدق ويخفى. مشتق من الشعر والمعنى الأول أبلغ وأنسب بالمقام؛ لأن فيه إشعارًا بانحطاطهم من مرتبة البهائم حيث لا يدركون أجلى المعلومات، أعني: المحسوسات، ولذلك بعينه اختاره على لا يعلمون) [٦٣] .

المطلب الثاني: مباحث علوم القران

إن علوم القرآن من أجل العلوم وأحسنها، وهي العلوم التي تشمل العلوم الدينية ، وكل علم خدم القرآن أو استند إليه كعلم التفسير وعلم التجويد وعلم الناسخ والمنسوخ وعلم الفقه وعلم التوحيد وعلم الفرائض وعلم اللغة وغير ذلك، ويجب على المفسر معرفتها، واتقانها، للوصول الى فهم كتاب الله–عز وجل–[٦٤]، ولذلك اهتم الإمام ملا جامي

بمباحث علوم القرآن في تفسيره اهتماماً واضحاً، وان لم يتوسع في ذلك، ولذا سأقتصر على أهم العلوم التي تناولها في تفسيره مبيناً طريقته في إيرادها ، وهي على النحو الآتي:

أولاً–المكي والمدني: أن المكي ما نزل قبل الهجرة وإن كان بالمدينة والمدني ما نزل بعد الهجرة وإن كان بمكة، وهذا التعريف هو المشهور عند العلماء [٦٥]، ومن الشواهد على ذلك سورة البقرة وهي مدنية بل أول سورة نزلت بالمدنية الا اية نزلت يوم النحر بمنى في حجة الوداع وهي قوله تعالى:﴿ **وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ**﴾[٦٦]، وآيها مائتان وسبع وثمانون[٦٧].

ثانياً– أسباب النزول: ان السبب العام الذي نزل من أجله القرآن هو هداية الخلق الى الحق، والدعوة الى الإسلام والإيمان بعقائده، ويدخل فيه كل ما ورد في القرآن من قصص وجميع الحوادث التاريخية التي سبقت الإسلام كأصحاب الفيل مثلاً، إذ الحكمة من إنزال هذه الآيات كلها هو العبرة والعظة، ولكن هناك آيات نزلت مرتبطة ببعض الأسباب الخاصة، والتي عرفت بأسباب النزول هو:(علم يبحث فيه عن أسباب نزول آية أو سورة، ووقتها ومكانها وغير ذلك، فهو فرع من فروع علم التفسير)[٦٨]، ومن الشواهد على ذلك سورة الفاتحة حيث ذكر–رحمه الله تعالى– تكرار نزولها، مرة حين فرضت الصلاة في مكة، ومرة حين حُولت القبلة في المدينة[٦٩]، وذكر الواحدي ان سبب نزولها هو ما روي عن أبي ميسرة: أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كان إذا برز سمع مناديا يناديه: "يَا مُحَمَّدُ، فَإِذَا سَمِعَ الصَّوْتَ انْطَلَقَ هَارِبًا، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ: إِذَا سَمِعْتَ النِّدَاءَ فَاثْبُتْ حَتَّى تَسْمَعَ مَا يُقُولُ لَكَ: قَالَ: فَلَمَّا بَرَزَ النِّدَاءَ: "يَا مُحَمَّدُ"، فَقَالَ: لَبَّيْكَ، قَالَ: قُلْ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ: قُلْ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) حَتَّى فَرَغَ مِنْ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ"[٧٠] ، وقال ابو زهرة في تفسيره:(وقيل إنها أنزلت بمكة مرة ، والمدينة مرة أخرى عند تحويل القبلة إلى الكعبة ، والظاهر أنها مكية ، نزلت عند فرض الصلاة بمكة ، وكونها نزلت بعد ذلك بالمدينة تكرار للنزول ولا نحسب ثمة حاجة للتكرار فإنها متى نزلت كانت واجبة التلاوة على أنها جزء من القرآن ولا حاجة إلى تكرار نزولها) [٧١].

ثالثاً– فواصل الآيات: لها أهمية عظيمة في توضيح المعاني وبيانها، يقول بعض العلماء:(الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع يقع بها إفهام المعاني)[٧٢]، ويراد بها:(كلمة آخر الآية كقافية الشعر وقرينة السجع)[٧٣]، ومن الامثلة على ذلك قوله تعالى:﴿ **مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ**﴾[٧٤]، قال الامام–رحمه الله تعالى–:("يوم الدين": زمان الجزاء، ومنه قولهم : كما تدين تدان، أي : كما تفعل تجازى، وفي اختياره على سائر الأسامي رعاية للفاصلة وإفادة للعموم، فإن الجزاء يتناول جميع أحوال القيامة إلى السرمد) [٧٥]، وايضاً قوله تعالى:﴿ **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾[٧٦]، فقد بين الامام–

رحمه الله تعالى–سببين لتقديم العبادة على الاستعانة، الاول: مراعاة للفاصلة القرانية، والثاني: لان العبادة وسيلة الى الاستعانة، حيث قال:(وتقديم العبادة على الاستعانة لرعاية الفاصلة، أو لأن العبادة وسيلة إلى الاستعانة، إن كان المراد بها الاستعانة على ما عدا العبادة من المهمات، ولا شك أن تقديم الوسيلة أدخل في استيجاب الإجابة، وإن كان المراد بها الاستعانة على العبادة، أو الاستعانة مطلقا بحيث يدخل فيها العبادة أيضًا) [٧٧].

رابعاً–القراءات: هو علم جليل مستقل بنفسه، وله أهمية كبيرة لأنه يتوقف عليه معرفة النطق الصحيح للقرآن، وكيفيات الاداء، وفائدته صيانته عن التحريف، والتغيير ، وبه تعرف جلالة المعاني وجزالتها[٧٨]، ويراد به:(العلم الذي يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق ادائها اتفاقاً واختلافاً مع عزو كل وجه لناقله)[٧٩]،، وقد اهتم الأئمة به وأفردوا فيه كتباً كثيرة، يقول القسطلاني:(عليها الاحكام تبنى، ولم تزل العلماء تستنبط من كل حرف يقرأ به قارئ معنى يوجد في قراءة الاخر ذلك المعنى، فالقراءات حجة الفقهاء في الاستنباط وحجتهم في الاهتداء الى سواء الصراط)[٨٠].

وقد أكثر الامام– رحمه الله تعالى– من ذكر القراءات في تفسيره، ومن الشواهد على ذلك قوله تعالى:﴿ **بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ**﴾[٨١] قرأ عاصم وحمزة والكسائي (يَكذِبُونَ) تخفيفاً، وقرأ الباقون (يُكَذِّبُونَ) تشديداً[٨٢].

قال الامام–رحمه الله تعالى–:(الكذب : هو الإخبار عن الشيء بغير ما هو عليه، وقرئ: (يكذّبون) من كذّبه نقيض صدّقه، أو من كذب الذي هو مبالغة في كذب دال على قوة الكذب وعظمه من غير نظر إلى تعدد الفاعل، كما بولغ في صدق فقيل صدّق ونظيرهما : بان الشيء وبيّن، فإن بان يدل على ظهور الشيء، وبيّن على كمال ظهوره، أو من كذّب الذي هو بمعنى الكثرة في الفاعل) [٨٣] .

فإذن حجة من قرأ بالتشديد إنهم يكذبون النبي –صلى الله عليه وسلم– والقرآن، وحجتهم ما روي عن ابن عباس– رضي الله عنه– قال:" إنما عوتبوا على التكذيب لا على الكذب" وفي القران الكريم ما يدل على قراءة التشديد قوله تعالى:﴿ **وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ** ﴾[٨٤]، وحجة أخرى أن وصفهم بالتكذيب أبلغ في الذم من وصفهم بالكذب لأن كل مكذب كاذب وليس كل كاذب مكذبا. والحجة لمن خفف أنه أراد بما كانوا يكذبون عليك بأنك ساحر وأنك مجنون[٨٥] .

خامساً– المشكل: (هو ما أشكل معناه على السامع، ولم يصل إلى إدراكه إلا بدليل آخر)[٨٦]،

فهو يراد به الآيات القرآنية التي أشكل واشتبه لفظها أو معناها على المفسرين ولا يعرف هذا اللفظ أو المعنى الا بعد تأمل الآية وطلب معناها من دليل آخر.

وان الحكمة من وجوده يعين على فهم معاني كتاب الله، وتدبر آياته، والعمل بأوامره، واجتناب نواهيه، وبهذا يزول أي لبس أو غموض أو اشكال في الوصول إلى معاني الآيات [٨٧].

ومن الشواهد على ذلك قوله تعالى:﴿ **ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ... أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾[٨٨] قال الامام-رحمه الله تعالى-:(فإن قلت : قد أضيف الهدى إلى الكتاب أولا، وإلى ربهم ثانيا، فما النكتة فيه؟ قلت : النكتة فيه أن المتقين قبل كشف حجب المظاهر عن نظر مشهودهم كانوا يشاهدون الهدى غير مظاهر الاسم الهادي التي كان ذلك الكتاب واحدا منها، فلذلك أضيف الهدى إليه أولا ، فلما تمكنوا في التقوى وتحققوا بالصفات الجارية عليهم كشف عنهم حجب المظاهر وشاهدوا فيها الظاهر، فلهذا أضيف إليه ثانيا) [٨٩].[٩٠]

سادساً- أمثال القران:(هي إبراز المعنى في صورة رائعة موجزة لها وقعها في النفس، سواء أكانت تشبيهًا أو قولًا مرسلًا) [٩١].

وقيل:(هي تشبيه شيء بشيء في حكمه، وتقريب المعقول من المحسوس، أو أحد المحسوسين من الآخر واعتبار أحدهما بالآخر) [٩٢].

وأما الامام-رحمه الله تعالى- فقد عرف المثل في تفسيره بقوله:(والمثل في الأصل بمعنى المثل، وهو النظير يقال: مِثْلٌ ومَثَل ومَثيل كشِبه وشَبَه وشَبيه، وإنما سمي مثلا؛ لأنه جعل مضروبه، وهو ما يضرب فيه ثانيا مثلا لمورده وهو ما ورد فيه أولا، ثم استعير لكل حال أو قصة أو صفة لها شأن وفيها غرابة) [٩٣].

ومن الشواهد على ذلك قوله تعالى:﴿ **مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ**﴾[٩٤] قال-رحمه الله تعالى-:(لما بين بقوله﴿ **وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ**﴾[٩٥] إلى هاهنا[٩٦] حقيقة صفة المنافقين أراد أن يكشف عنها كشفاً تاماً ويبرزها في معرض المحسوس المشاهد، فعقَّبها بضرب هذا المثل مبالغة في البيان) [٩٧].

وبعد تفسيره لهذه الآيات بين أن توضيح تمثيل المنافقين بالمستوقدين الموصوفين بما ذكر، وتشبيه حالهم العجيبة بحالهم موقوف على تحقيق طرفي التشبيه ووجه الشبه ، أما المشبه به، فهو صفة المستوقدين نارًا عظيمة أضاءت ما حولهم من الأماكن والأشياء أذهب الله نورهم ، وتركهم في ظلمات متعددة شديدة أدهشتهم بحيث اختلت مشاعرهم وقواهم، فهم لا يقدرون على الرجوع إلى ما كانوا عليه من قبل. وأما المشبه، فهو صفة المنافقين الذين اظهروا

الإيمان باللسان بمنزلة إيقاد النار العظيمة، وانتقاعهم بها من غير منغص، ثم زوال ذلك الانتفاع عنهم على القرب بإهلاكهم أو إفشاء نفاقهم على النبي–صلى الله عليه وسلم– وأصحابه–رضي الله عنهم– هو ذهاب نورهم وإبقائهم في خسارة ظهور النفاق والوعيد بالعذاب السرمد(٩٨).

المطلب الثالث: الفقه وأصوله

يُعَدّ علم أصول الفقه من العلوم الجليلة القدر، العظيمة الفائدة، كما قال العلامة ابن خلدون: (اعلم أن أصول الفقه من أعظم العلوم الشرعية، وأجلها قدراً، وأكثرها فائدة)(٩٩)، وينبغي لمن سلك مسلك التفسير وخاض في علومه، أن يكون على إلمام واسع، وإطلاع وافر في علم أصول الفقه، لما له من فائدة عظيمة في فهم النصوص القرآنية واستنباط الأحكام منها، والاستدلال بها. ويراد به:(العلم بالقواعد التي يتوصل بها إلى استنباط الأحكام الشرعية الفرعية من أدلتها التفصيلية) (١٠٠).

ويتضح مما عرضه الإمام ملا جامي–رحمه الله تعالى– في تفسيره من مسائل أصول الفقه، أنه كان ملماً بهذا العلم الجليل، ولكنه لم يتوسع في عرضها ومناقشتها، وفيما يأتي عرض لبعض مسائل أصول الفقه التي وردت في تفسيره على النحو الاتي: **أولاً–الواجب والندب:** يراد بالوجوب هو: ما طلب الشارع من المكلف فعله على وجه الحتم والإلزام، بحيث يثاب فاعله ، ويعاقب تاركه(١٠١)، ويراد بالمندوب هو: ما طلب الشارع فعله لا على وجه الإلزام، بحيث يثاب فاعله ، ولا يعاقب تاركه(١٠٢)، ومن الامثلة على ذلك حكم قراءة الاستعاذة في الصلاة، فقد اختلف الفقهاء فيها على أقوال: الاول: يرى الشافعي وابو حنيفة وغيرهما وجوب التعوذ في أول ركعة من الصلاة، والثاني: لا يرى مالك التعوذ في الصلاة المفروضة، والثالث: يرى بعض التابعين التعوذ في كل ركعة(١٠٣). ثم يقول:(وهي واجبة في أول القراءة، أو مندوبة) (١٠٤).

ثانياً–العام والخاص: يراد بالعام:(هو اللفظ المستغرق لجميع ما يصلح له ، بوضع واحد كلفظ (الرجال) فإنه مستغرق لجميع ما يصلح له)(١٠٥)، والخاص:(هو لفظ وضع لمعنى معلوم على الانفراد)(١٠٦)، ومن الامثلة على ذلك قوله تعالى:﴿ **الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ... وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ**﴾(١٠٧)، قال –رحمه الله تعالى:(ثم إن جعل ﴿ **الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ** ﴾عاماً يتناول كل من آمن بمحمد–صلى الله عليه وسلم– وكذلك ﴿**وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ** ﴾ فعطف أحدهما على الآخر بناء على تغاير الصفات . وإن أريد بالأول مؤمنو العرب وبالثاني مؤمنو أهل الكتاب، فالعطف لتغاير الذوات، وإن جعل الأول عاما والثاني خاصا بمؤمني أهل الكتاب، فالعطف من قبيل عطف الخاص على العام تشريعاً للخاص وترغيباً لأمثاله) (١٠٨).

ثالثاً-المشترك: لفظ وضع لمعنيين مختلفين أو لمعان مختلفة بأوضاع متعددة [١٠٩]، ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى:﴿ **الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾[١١٠] لفظة "الحمد" يراد بها:(هو الثناء على الجميل الاختياري من نعمة أو غيرها) [١١١]، ثم يذكر-رحمه الله تعالى- معنيين للفظة "الحمد" بقوله:(ثم اعلم أنه يمكن أن يراد بالحمد الحامدية والمحمودية جميعاً بناء على أنه مشترك معنوي، فإن فعل واحد بين الحامد والمحمود إذا اعتبر نسبته إلى الحامد يكون حامدي، وإن اعتبرت إلى المحمود يكون محمودي، أو لفظي ويجوز استعمال المشترك في معنييه، أو معانيه كما ذهب إليه العارفون، أو يكون مجازاً عن معنى مشترك بين المعنيين) [١١٢].

رابعاً-يذكر اختلاف الفقهاء في عرض المسائل الفقهية دون التوسع فيها، ومن الامثلة على ذلك قوله-رحمه الله تعالى- في مسألة البسملة هل هي آية من أول الفاتحة ومن أول كل سورة غير سورة براءة أم لا؟ فقد اختلف الفقهاء في ذلك على ثلاثة أقوال، الاول: هي آية من الفاتحة، ومن أول كل سورة عدا سورة براءة مذهب الشافعية والامامية وفي رواية عن الحنابلة ، والثاني: أن البسملة ليست بآية من الفاتحة ولا غيرها إلا في سورة النمل وحدها. وهو مذهب الامام مالك، والثالث: البسملة آية من القرآن تامة أنزلت للفصل بين السور، وهو مذهب الحنفية[١١٣]، قال-رحمه الله تعالى-:(ذهب أهل المدينة والبصرة والشام إلى أن البسملة المصدَّر بها السور ليست من القرآن، وهو المشهور من مذهب أبي حنيفة وأتباعه. وذهب المتأخرون من الحنفية إلى أن الصحيح من المذهب أنها من القرآن لكنها ليست جزءاً من السورة سواء كانت آية واحدة أو متعددة بحسب السور المصدرة بها . وذهب أهل مكة والكوفة إلى أنها آية من كل سورة مصدرة بها، وعليه الشافعي وأصحابه رحمهم الله) [١١٤]

الخاتمة

الحمد لله حمداً يوافي نعمه، والشكر له على التمام، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد-صلى الله عليه وسلم- وعلى اله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد: في ضوء دراسة تفسير الامام ملا جامي توصلت إلى نتائج، أهمها:

١-يعد تفسير الامام ملا جامي-رحمه الله تعالى- على الرغم من صغر حجمه، وذلك بسبب ان المنية لم تمهل المؤلف لإكمال هذا التفسير، فقد وصل -رحمه الله تعالى- الى قوله تعالى:﴿ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾[١١٥] من الآية الأربعين من سورة البقرة المباركة، من التفاسير المهمة فقد جمع فيه بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي، وبين العقل والنقل في تفسيره للآيات القرآنية، وقد غلب على تفسيره الطابع اللغوي.

٢-لقد كان الامام ملا جامي-رحمه الله تعالى- شخصية علمية قوية، اذ كان له آراؤه الخاصة عند ذكر العديد من أقوال علماء أهل التفسير واللغة وغيرهم فتارة يرجح وتارة أخرى يصوب، وذلك وفق الادلة التي يذكرها، حيث برزت شخصيته العلمية في أغلب المواضع التفسيرية.

٣-اهتم الامام-رحمه الله تعالى- بالقراءات القرآنية، وهذا واضحاً في تفسيره من خلال الآيات القرآنية، اذ ذكر العديد من القراءات التي وردت في الآية واختلاف القراءات فيها، مع الترجيح بينها.

٤-اهتم الامام -رحمه الله تعالى- بالجانب اللغوي في تفسيره، حيث غلب عليه الطابع اللغوي، فقد اعتنى ببيان معاني الالفاظ والاستشهادات الشعرية والقضايا البلاغية التي حشدها المؤلف للدلالة على المعنى المراد لديه، وهذا نابع من كونه له باع طويل في اللغة العربية.

٥-اعتنى الامام -رحمه الله تعالى- بذكر الامثال القرآنية، حيث ذكر العديد من الامثال في تفسيره ووضح الفائدة من ذكرها.

٦- وقد اهتم بأصول المنهج التفسيري، فقد فسر القران بالقران، أو بالاحاديث النبوية الشريفة، واحيانا بأقوال الصحابة والتابعين وتابعي التابعين.

٧- كان-رحمه الله تعالى- يتطرق الى أقوال المفسرين وأدلتهم، وأكثر من نقل عنهم من علماء التفسير الامام الزمخشري، وفخر الدين الرازي، والواحدي، والنسفي، ومن علماء اللغة الزجاج، والفراء، والكسائي، والمبرد، وسيبويه وغيرهم ، كما كان يكثر من ذكر أقوال الفرق ويرد عليه.

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

الهوامش:

---

(١) سورة البقرة، جزء من الاية(٤٠).

(٢)سورة البقرة، جزء من الآية(٤٠).

(٣) نسبة الى مقاطعة دشت وهي احدى مقاطعات ايران وتقع في محافظة خورستان. ينظر: https//ar.m.wikipedia.org.

(٤) ينظر: ديوان الاسلام، الغزي:٧٧/٢؛ الاعلام، الزركلي:٢٩٦/٣؛ معجم المؤلفين، عمر كحالة:١٢٢/٥.

(٥)ينظر: https//ar.m.wikipedia.org.

(٦) ينظر: الشقائق النعمانية، طاش كبرى زاده:١٥٩/١ ؛ شذرات الذهب ، العكبري:٣٥٩/٧ ؛ البدر الطالع، الشوكاني: ٣٢٧/١؛ نشأة النحو وتاريخ اشهر النحاة، محمد الطنطاوي:٢٥٨.

(٧) ينظر: طبقات المفسرين، الأدنه وي :٣٥٥/١؛ شذرات الذهب ، العكبري:٣٥٩/٧ ؛ كشف الظنون، حاجي خليفة: ٧٤٢/١؛ الاعلام للزركلي:٢٩٦/٣؛ معجم المؤلفين، عمر كحالة:١٢٢/٥.

(٨) ينظر: الموسوعة الصوفية، الدكتور عبد المنعم الحفني: ٩٩.

(٩) ينظر: الشقائق النعمانية، طاش كبرى زاده:١٥٩/١ ؛ البدر الطالع، الشوكاني: ٣٢٧/١.

(١٠) ينظر: المصدر نفسه:١٢.

(١١) ينظر: خزانة التراث فهرس المخطوطات:١١/٤٤.

(١٢)تفسير ملا جامي:٤٩، ٥٨، ١٧٦.
(١٣)تفسير ملا جامي:٣١، ٦١، ١٥٣.
(١٤)سورة البقرة، جزء من الآية(٤٠).
(١٥) ينظر: البرهان في علوم القران، الزركشي:١٧٥/٢؛ التفسير والمفسرون،الذهبي:٣١/١.
(١٦) ينظر: مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي:٦٨/١.
(١٧) سورة النحل، اية(٩٨).
(١٨) تفسير ملا جامي:١٥، وينظر على سبيل المثال:٣٩، ٦٧، ١٢٩.
(١٩) سورة النحل، اية(٦٤).
(٢٠) مقدمة في أصول التفسير، ابن تيمية:٣٩/١؛ الاتقان في علوم القران، السيوطي:٢٨/٤.
(٢١) سورة البقرة، جزء من اية(٢٦).
(٢٢) تفسير ملا جامي:١٦١، وينظر على سبيل المثال:٤٩، ٦١، ١٥٩.
(٢٣) رواه الامام الترمذي في سننه، كتاب الدعوات، رقم الحديث(٣٥٥٦):٥٥٦/٥. بلفظ:(**إِنَّ اللَّهَ حَيِيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي إِذَا رَفَعَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ يَدَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا خَائِبَتَيْنِ)**. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.
(٢٤) تفسير القران العظيم، ابن كثير:٩/١.
(٢٥) سورة الفاتحة، جزء من اية(٧).
(٢٦) تفسير ملا جامي:٤٤-٤٥.
(٢٧) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الاذان، باب جهر الامام بالتأمين، رقم الحديث(٧٨٠):١٥٦/١ بلفظ(**إِذَا أَمَّنَ الإِمَامُ، فَأَمِّنُوا، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ المَلاَئِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**).
(٢٨) تفسير الراغب الاصفهاني:٦٩/١؛ المحرر الوجيز، ابن عطية:٧٩/١.
(٢٩) تفسير ملا جامي: ٤٥.
(٣٠) رواه الطبراني في معجمه الكبير، باب مجاهد عن ابن عباس، رقم الاثر(١١٠٩٧):٧٧/١١.
(٣١) ينظر: تفسير القران العظيم، ابن كثير:١١/١.
(٣٢) سورة البقرة، جزء من اية(٢٥).
(٣٣) ينظر: تفسير ملا جامي: ١٥٣-١٥٤، وينظر على سبيل المثال:٧٧، ١٦٠.
(٣٤)مسروق بن الأجدع الهمداني الكوفي، كنيته: أبو عائشة وهو من كبار التابعين، روي عن سيدنا علي، وابن مسعود-رضي الله عنهم-.ينظر:(أسد الغابة، لابن الاثير:١٥٠/٥؛ سير اعلام النبلاء، الذهبي:٢٤/٥) .
(٣٥) مصنف ابن ابي شيبة، كتاب الجنة، باب ما ذكر في الجنة وما فيها مما اعد لاهلها، رقم الاثر(٣٣٩٥٩):٢٨/٧.
(٣٦)تفسير ملا جامي: ١٥٤.
(٣٧) جامع البيان في تأويل اي القران: الطبري:٣٨٤/١.
(٣٨) ينظر: أصول التفسير وقواعده، خالد السبت: ٧٩.
(٣٩) سورة فصلت، جزء من الآية(٣).
(٤٠) ينظر: تفسير والمفسرون، الذهبي:٥٢/١.
(٤١) ينظر: أصول التفسير وقواعده: ١٥٦.
(٤٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، (حديث ٢٢٩٢): ٤٢٧/٢؛ والهيثمي في مجمع الزوائد: ١٦٣/٧.

[٤٣] سورة الفاتحة، جزء من اية(٢).
[٤٤]تفسير ملا جامي: ٣٢-٣٣، وينظر على سبيل المثال:٢٩، ٤٣.
[٤٥]ينظر: الكشاف، الزمخشري:١٠/١؛ اعراب القران، النحاس:١٨/١.
[٤٦]ينظر: الصناعتين، بن مهران العسكري:١/١؛ الطراز لأسرار البلاغة، الطالبي:١٥/١.
[٤٧] الايضاح في علوم البلاغة، القزويني:٤٣/١.
[٤٨] سورة البقرة، جزء من اية(٧).
[٤٩]تفسير ملا جامي: ٧٦، وينظر على سبيل المثال:٦٧، ٦٩، ١٤٤.
[٥٠] الموافقات، الشاطبي:٥٨/١.
[٥١] جامع البيان في تأويل اي القران، الطبري:٦٩٠/١٨.
[٥٢] سورة البقرة، اية(١٧).
[٥٣] ينظر: تفسير ملا جامي: ١١٢، وينظر على سبيل المثال:٥٤، ٧٩.
[٥٤] تفسير ملا جامي: ١١٣.
[٥٥] ديوان امرئ القيس:١٣٩/١.
[٥٦] نهاية الأرب في فنون الأدب، النويري:٤٢/٧.
[٥٧] سورة البقرة، جزء من اية(٨).
[٥٨] تفسير ملا جامي: ٨١، وينظر على سبيل المثال:٣٧، ٦٣، ١٦٥.
[٥٩] المصدر نفسه.
[٦٠] سورة الفاتحة، اية(٤).
[٦١] تفسير ملا جامي:٣٦، وينظر على سبيل المثال:٤٤، ٩٥.
[٦٢] سورة البقرة، جزء من اية(٩).
[٦٣] تفسير ملا جامي:٨٩.
[٦٤] ينظر: مناهل العرفان، الزرقاني:٢٧/١؛ دراسات في علوم القران، فهد الرومي:٢٩/١.
[٦٥] ينظر: البرهان في علوم القران،بدر الدين الزركشي:١٨٧/١.
[٦٦] سورة البقرة، جزء من اية(٢٨١).
[٦٧] تفسير ملا جامي: ٤٧، وينظر: الكشف والبيان،الثعلبي:١٣٥/١؛ البرهان في علوم القران، الزركشي:١٨٧/١.
[٦٨].ينظر: أصول التفسير وقواعده، خالد العك:٩٩.
[٦٩] ينظر: تفسير ملا جامي: ٢٢.
[٧٠] اسباب النزول، الواحدي:١٩/١.
[٧١] زهرة التفاسير، ابو زهرة:٤٨/١.
[٧٢] البرهان في علوم القران، بدر الدين الزركشي:٥٣/١.
[٧٣] الاتقان في علوم القران،السيوطي:٣٣٢/٣.
[٧٤] سورة الفاتحة، اية(٤).
[٧٥]تفسير ملا جامي: ٣٦.
[٧٦] سورة الفاتحة، اية(٥).

(٧٧)تفسير ملا جامي: ٣٨.
(٧٨) ينظر: البرهان في علوم القران، بدر الدين الزركشي:٣٣٩/١.
(٧٩) المهذب في القراءات العشر، الدكتور محمد محيسن:٦.
(٨٠) لطائف الاشارات لفنون القراءات،القسطلاني:١٧١/١.
(٨١) سورة البقرة، جزء من اية(١٠).
(٨٢) ينظر: معاني القراءات، الازهري:١٣٤/١.
(٨٣)تفسير ملا جامي: ٩٢، وينظر على سبيل المثال:٣٥،٣٧، ٧٨.
(٨٤) سورة الانعام، جزء من اية(٣٤).
(٨٥) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه:٦٨/١؛ حجة القراءات، ابن زنجلة:٨٨/١.
(٨٦) الزيادة والاحسان في علوم القران، ابن عقيلة المكي:١٣٤/٥.
(٨٧)ينظر: مناهل العرفان في علوم القران، الزرقاني:٢٢٥/٢.
(٨٨) سورة البقرة، اية(٢-٥).
(٨٩)تفسير ملا جامي: ٧٠، وينظر على سبيل المثال: ٦٠، ٩١، ١٧٧، ١٨٩.
(٩٠) ينظر: رغائب القران ورغائب الفرقان، النيسابوري:١٤٧/١.
(٩١) مباحث في علوم القران، مناع القطان:٢٩٢.
(٩٢) اعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن القيم:١١٦/١.
(٩٣)تفسير ملا جامي: ١٠٦-١٠٧.
(٩٤) سورة البقرة، اية(١٧).
(٩٥) سورة البقرة، اية(٨).
(٩٦) يقصد الآيات من سورة البقرة من اية(٨-١٧).
(٩٧)تفسير ملا جامي: ١٠٦ وينظر على سبيل المثال:١٦٠.
(٩٨) ينظر: تفسير ملا جامي: ١١٢.
(٩٩) مقدمة ابن خلدون: ٨١٢/١.
(١٠٠) شرح مختصر الروضة، الصرصري:١٢٠/١.
(١٠١) ينظر: العدة في أصول الفقه، القاضي أبو يعلى:١٥٩/١؛ الوجيز في أصول الفقه، عبد الكريم زيدان:٣١.
(١٠٢) ينظر: المعتصر من شرح المختصر،المنياوي:٢٠/١،الوجيز في علم الأصول، عبد الكريم زيدان:٣٧.
(١٠٣) ينظر: تفسير ملا جامي: ١٥؛ الجامع لاحكام القران، القرطبي:٨٦/١.
(١٠٤)تفسير ملا جامي: ١٥.
(١٠٥) المحصول، فخر الدين الرازي:٣٠٩/٢.
(١٠٦) أصول الشاشي،الشاشي:١٣/١.
(١٠٧) سورة البقرة، جزء من اية(٣-٤).
(١٠٨)تفسير ملا جامي: ٦٩، وينظر على سبيل المثال:٨٠، ٨٢.
(١٠٩) ينظر: أصول الشاشي،الشاشي:٣٦/١؛الوجيز في أصول الفقه، عبد الكريم زيدان:٣٠٣.

(١١٠) سورة الفاتحة، اية(٢).
(١١١)أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي:٢٧/١؛ تفسير ملا جامي: ٣٠.
(١١٢)تفسير ملا جامي: ٣٢، وينظر على سبيل المثال:١٥٨.
(١١٣)ينظر: احكام القران، الجصاص،٨/١؛ احكام القران، ابن العربي:٤٨٦/٣؛ الجامع لاحكام القران، القرطبي:٩٣/١.
(١١٤)تفسير ملا جامي: ٢٥، وينظر على سبيل المثال:١٥..
(١١٥)سورة البقرة، جزء من الاية(٤٠).

المصادر:

-القران الكريم

١-الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ)، ت: محمد إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤ م.

٢-أحكام القرآن، ابن العربي المالكي، ت: محمد عبد القادر، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

٣-أحكام القرآن، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد صادق القمحاوي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٤٠٥ هـ.

٤-أسباب نزول القرآن، الواحدي، تحقيق: عصام بن عبد المحسن، دار الإصلاح – الدمام، ط١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

٥-أسد الغابة في معرفة الصحابة، علي بن أبي الكرم الجزري، ابن الأثير(ت٦٣٠هـ)، تحقيق:علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م.

٦-أصول التفسير وقواعده، خالد العك، دار النفائس-بيروت، ط١،١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٧-أصول الشاشي، أحمد بن محمد الشاشي(ت٣٤٤هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت.

٨-إعراب القرآن، النَّحَّاس، ت: عبد المنعم خليل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ.

٩-إعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن قيم الجوزية(ت٧٥١هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

١٠-الأعلام، خير الدين الزركلي(ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢ م.

١١-أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله بن عمر البيضاوي(ت٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤١٨ هـ.

١٢-الإيضاح في علوم البلاغة، محمد بن عبد الرحمن جلال الدين القزويني ، (ت: ٧٣٩هـ)، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل – بيروت، الطبعة الثالثة.

١٣-البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي ، دار المعرفة – بيروت.

١٤-البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي(ت٧٩٤هـ)، ت:محمد إبراهيم، إحياء الكتب العربية ، الطبعة الأولى، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م.

١٥-تفسير الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني(ت٥٠٢هـ)، تحقيق: محمد عبد العزيز، كلية الآداب – جامعة طنطا، ط١، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

١٦-تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير(ت٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ.

١٧-تفسير ملا جامي من اول سورة الفاتحة الى قوله تعالى: :﴿ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾ الآية اربعين من سورة البقرة، العلامة نور الدين عبد الرحمن بن احمد الجامي(ت:٨٩٨هـ)، اعتنى به: عبد اللطيف عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٨-التفسير والمفسرون، الدكتور حسين الذهبي(ت١٣٩٨هـ)، مكتبة وهبة- القاهرة.

١٩-تيسير علم أصول الفقه، عبد الله العنزي، مؤسسة الريان – بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ.

٢٠-جامع البيان في تأويل اي القرآن، محمد بن جرير أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

٢١-الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

٢٢-الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي(ت٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني ، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة الثانية ، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م.

٢٣-حجة القراءات، أبو زرعة ابن زنجلة(ت٤٠٣هـ)، ت: سعيد الأفغاني، دار الرسالة.

٢٤-الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه، (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق – بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠١ هـ.

٢٥-خزانة التراث – فهرس مخطوطات، قام بإصداره مركز الملك فيصل.

٢٦-دراسات في علوم القرآن الكريم، د. فهد الرومي، ط١٢، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٢٧-ديوان الإسلام، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (ت: ١١٦٧هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط١، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.

٢٨-ديوان امرِئ القيس، امْرُؤُ القَيْس بن حجر ، دار المعرفة، بيروت، ط١،١٤٢٥ هـ .

٢٩-زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى المعروف بأبي زهرة، دار الفكر العربي.

٣٠-الزيادة والاحسان في علوم القران، ابن عقيلة المكي، مركز البحوث والدراسات-الشارقة، الطبعة الاولى،١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٣١-سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي،ت: أحمد شاكر، دار إحياء التراث العربي.

٣٢-سير أعلام النبلاء،محمد بن أحمد الذهبي، دار الحديث- القاهرة، ١٤٢٧هـ.

٣٣-شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد ابن العماد العَكبري ، ت: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق ، ط١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

٣٤-شرح مختصر الروضة، سليمان بن عبد القوي الصرصري، (ت : ٧١٦هـ)، ت: عبد الله بن عبد المحسن، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.

٣٥-شعب الإيمان، أبو بكر البيهقي، ت: عبد العلي حامد، مكتبة الرشد، ط١، ١٤٢٣ هـ .

٣٦-الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، أحمد بن مصطفى بن خليل، أبو الخير، عصام الدين طاشْ كُبْري زَادَهْ (ت: ٩٦٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت.

٣٧-الصناعتين، بن مهران العسكري، ت: علي البجاوي، المكتبة العنصرية، بيروت، ١٤١٩ هـ.

٣٨-طبقات المفسرين، أحمد بن محمد الأدنه وي، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم – السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

٣٩-الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة الطالبي الملقب بالمؤيد بالله، المكتبة العنصرية – بيروت، الطبعة الأولى،١٤٢٣ هـ.

٤٠-العجاب في بيان الأسباب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد الحكيم محمد الأنيس، دار ابن الجوزي.

٤١-العدة في أصول الفقه، القاضي أبو يعلى، ت: د. أحمد المباركي، ط١، ١٤١٠ هـ .

٤٢-العقد التليد في اختصار الدر النضيد ، عبد الباسط بن موسى العلموي ثم الموقت ، ت: مروان العطية، مكتبة الثقافة الدينية، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.

٤٣-غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد النيسابوري(ت٨٥٠هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى،١٤١٦ هـ.

٤٤-الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧ هـ.

٤٥-كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، مكتبة المثنى – بغداد،١٩٤١م.

٤٦-الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد الثعلبي(ت٤٢٧هـ)، ت: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.

٤٧-لطائف الاشارات لفنون القراءات، شهاب الدين القسطلاني، تحقيق: عامر السيد عثمان ، مطبعة المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية-القاهرة،١٩٧٢م.

٤٨-مباحث في علوم القرآن، مناع بن خليل القطان، مكتبة المعارف، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٤٩-مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي، ت: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي ، ١٤١٤ هـ.

٥٠-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن عطية (ت٥٤٢هـ)، ت:عبد السلام عبد الشافي ، دار الكتب العلمية ،بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ.

٥١-المحصول، فخر الدين الرازي، ت: طه العلواني، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤١٨ هـ .

٥٢-المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم، ت: مصطفى عبد القادر ، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

٥٣-المصنف في الأحاديث والآثار، بن أبي شيبة، ت: كمال الحوت، ط١، ١٤٠٩.

٥٤-معاني القراءات للأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت: ٣٧٠هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود، ط١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.

٥٥-المعتصر من شرح مختصر الأصول من علم الأصول، أبو المنذر محمود بن محمد المنياوي، المكتبة الشاملة- مصر، الطبعة الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.

٥٦-المعجم الكبير، الطبراني، ت: حمدي السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط١.

٥٧-معجم المؤلفين، عمر بن رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي- بيروت.

٥٨-مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠ هـ.

٥٩-مقدمة ابن خلدون، ابن خلدون، موقع الوراق.

٦٠-مقدمة في أصول التفسير، ابن تيمية الحراني، دار الحياة، بيروت،١٤٩٠هـ.

٦١-مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، تحقيق : فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٦٢-المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، محمد بن إبراهيم الحموي الشافعي، ت: د. محيي الدين عبد الرحمن ، دار الفكر – دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ.

٦٣-المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر، د. محمد سالم محيسن، مكتبة الكليات الازهرية- القاهرة، ومطبعة دار الانوار، ط٢،١٣٨٩هـ-١٩٧٨م.

٦٤-الموافقات، الشاطبي، ت: أبو عبيدة آل سلمان، دار ابن عفان، ط١، ١٤١٧هـ.

٦٥-الموسوعة الصوفية، د. عبد المنعم الحنفي، دار رشيد، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٦٦-نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، الشيخ محمد الطنطاوي، تحقيق: أبي محمد عبد الرحمن بن محمد، مكتبة إحياء التراث الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

٦٧-نهاية الأرب في فنون الأدب، شهاب الدين النويري، دار الوثائق القومية، ط١، ١٤٢٣ هـ.

٦٨-الوجيز في اصول الفقه، عبدالكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، دمشق، ط١،١٤٣٥هـ.

المواقع الالكترونية

-https//ar.m.wikipedia.org